خـــارج الحـــدود

الأردن والإصلاحات السياسية

حازم مبيضين

يتأثر المجتمع الأردني بالنتائج السلبية لمفاوضات السلام الإسرائيلية الفلسطينية، وتتأثر السياسات بما يقال عن تدخل غربي لفرض إصلاحات ديمقراطية قد تكون لها تأثيرات بعيدة الغور والمدى في الهوية الوطنية، التي يدور حولها لغط كبير نظراً لكون أكثر من نصف حاملي الجنسية الأردنية يتحدرون من أصول فلسطينيه، غير أن هذه التدخلات لا تواجه بالسلبية عند صانع القرار وهو يعلن تبنيه لتلك الإصلاحات ويعمل ببطء واضح على تنفيذها.

الإصلاحات المطلوبة تتعلق أولاً وأساساً بتعديل قانون الصوت الواحد الخاص بالانتخابات التشريعية، والواضح أن التعديلات التي تعمل عليها الحكومة لن تمس جوهر هذا القانون، وبحيث تؤدي الانتخابات البرلمانية المتوقعة نهاية هذا العام إلى برلمان يتمتع بثقل سياسي على عكس السابق الذي حله الملك قبل انتهاء فترته نظراً لمناكفة أعضائه للإصلاحات التي يرغبها الملك، ويرفضها المحافظون الراغبون باستمرار الأمور كما هي في الوقت الراهن، ولن تكون الإصلاحات التجميلية مرضية للغرب الراغب في تغيير جوهري يضمن الحقوق السياسية الكاملة للأردنيين من أصل فلسطيني، وبما يؤدي إلى إنهاء الانقسام حول الهوية الوطنية، ويكرس العمل بالدستور الذي يعيد مسؤولية القرار السياسي للمؤسسات الدستورية بدلاً من استئثار أشخاص باتخاذ تلك القرارات.

تتركز المخاوف عند هرم الدولة من ربط الغرب لمساعداته الاقتصادية للأردن بإصلاحات تساوي بين جميع المواطنين، لكن المحافظين يرون في النصائح الغربية تدخلاً في الشأن الداخلي سعياً لفرض التوطين السياسي الذي يصب في مصلحة إسرائيل كدولة يهودية على حساب الأردن، وهم يشككون بالتوقيت والأهداف وينتقدون اقتصار الحوارات الغربية على نشطاء المجتمع المدني المتحدرين من أصول فلسطينية.

المحافظون ينتقدون " دعاة الحقوق المنقوصة " باعتبار أنهم يريدون استبدال القضية الفلسطينية بزيادة مقعد في البرلمان الاردني، ويؤكدون أن الشعبين الأردني والفلسطيني يرفضان استبدال وطن بآخر، والحالة الأردنية مستقرة ولا يجوز تغيير أي شيء فيها بتكرار تجارب دول مجاورة، وفي مواجهة هؤلاء هناك من يؤيد الحوار مع الساسة الغربيين بحثا عن إصلاحات حقيقية ويعتبرون أن الحديث عن انتهاك الخصوصية والسيادة الوطنية لمجرد إبداء الآراء واللقاءات، كلام لا يغني من جوع وفزّاعة لإرهاب الناس، ويؤكدون ضرورة قبول النصائح بالقدر الذي تقبل فيه المساعدة الاقتصادية لان العالم أصبح دولة صغيرة، وما يحدث في الأردن يؤثر في أوروبا وأميركا وبالعكس.

رغم كل اعتراضات قوى الشد العكسي، فان مسيرة الإصلاح ماضية، لكنها تحتاج للمؤسسة وبحيث لا تكون عرضة للانقلاب عليها، والافت أن صانع القرار مستعد، لمشاركة قوى المجتمع المدني في الاستماع لنصائح الزوار والعمل بها بسبب الرغبة في الحفاظ على صورة الأردن الإيجابية في الخارج لضمان استمرار وتعظيم الدعم السياسي والاقتصادي الضروريين لاستمرار الدولة، لكن المهم هنا ان تنفتح مفاصل الدولة على مكونات المجتمع لشرح حدود التغيير المنشود على قانون الانتخاب، وكسب تعاطفهم بدلاً من تركهم عرضة للإحباط يتطلعون للدعم الخارجي، ويتحولون إلى خاصرة رخوة تسمح بنقل الصراع الفلسطيني مع الإسرائيليين إلى صراع داخلي بين الشرق أردنيين ومواطنيهم المتحدرين من أصول فلسطينية.

إذا كانت إصلاحات الملك تستهدف توسيع المشاركة الشعبية في صناعة القرار في مشروع يعزز المشاركة الشعبية على مستوى القاعدة، انطلاقاً من الحاجة إليها ولأن ذلك ضرورة وطنية وليس امتثالاً لتوجيهات خارجية، فان قوى الشد العكسي ستجد نفسها في الزاوية الضيقة، أما إذا كانت تستهدف المشاركة في حل المعضلة الفلسطينية على حساب الشرق أردنيين فان الصورة ستنقلب إلى الضد وقد تفضي إلى ما لم يتوقعه أحد.

الاسـد وجنـبـلاط يـطـويـان صـفـحـة المـاضـي

الرئيس السوري بشار الاسد والزعيم الدرزي اللبناني النائب وليد جنبلاط

دمشق / الوكالات

شدد الرئيس السوري بشار الاسد والزعيم الدرزي اللبناني النائب وليد جنبلاط امس الاربعاء على تعزيز العلاقات السورية اللبنانية بما يمكنها من مواجهة التحديات المشتركة، كما ذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا).

وكان الرئيس السوري بشار الاسد استقبل صباح امس الاربعاء رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط بعد سنوات من العداء.

وافادت الوكالة ان لقاء الاسد وجنبلاط تناول "الروابط الاخوية والتاريخية التي تجمع سوريا ولبنان واهمية تعزيز العلاقات السورية اللبنانية بما يمكنها من مواجهة التحديات المشتركة وخدمة مصالح الشعبين وقضايا العرب الجوهرية" كما تناول اللقاء "اهمية دور المقاومة لما تمثله من ضمانة في وجه المخططات التي تقودها اسرائيل والتي تستهدف المنطقة العربية برمتها".

وأشاد جنبلاط بمواقف الاسد "تجاه لبنان وحرصه على امنه واستقراره مثمنا الجهود التى قام ويقوم بها لتوطيد علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين" بحسب الوكالة.

وكان الاسد اعلن في مقابلة تلفزيونية في ٢٤ آذار انه سيستقبل جنبلاط بعد القمة العربية التي عقدت في ليبيا السبت والاحد الماضيين.

وكان جنبلاط اشد من هاجم النظام السوري والاسد شخصيا خلال السنوات الاربع التي تلت اغتيال رئيس الحكومة اللبناني الاسبق رفيق الحريري في ١٤ شباط ٢٠٠٥، وهو تراجع مؤخرا عن مواقفه تلك معتبرا انها اتت وليدة "لحظة تخل"، واكد انه قال "في لحظة غضب كلاما غير لائق" في حق الاسد، داعيا اياه الى "تجاوز" الامر و"طي صفحة" الماضي.

والكلام المقصود هو هجوم عنيف شنه جنبلاط على الرئيس السوري في ١٤ شباط/فبراير ٢٠٠٧، في الذكرى الثانية لاغتيال رفيق الحريري، وضمنه اعنف هجوم على الرئيس السوري واصفا اياه بانه "كذاب" و"مجرم" و"سفاح" و"طاغية".

واعتبر الاسد في المقابلة التلفزيونية ان ما قاله جنبلاط كاف لكي يستقبل في سوريا. وقال "الاعتذار يعني الاعتراف بالخطأ، هذا المضمون قاله وليد جنبلاط في اكثر من مقابلة، نحن يهمنا المضمون وهذا هو المضمون الذي نريده".

وقال المتحدث باسمه ابراهيم الموسوي لوكالة فرانس برس ان "حزب الله يرحب باي تقارب مع من يدعم حقوق لبنان الاساسية خصوصا في المقاومة"، في اشارة الى دمشق، مضيفا ان "هذا التقارب يقوي الوضع اللبناني في مواجهة التهديدات الاسرائيلية".

وذكر الموسوي بالدور الذي لعبه حزبه في ردم الهوة بين الاسد وجنبلاط، وقال ان "الرئيس السوري بشار الاسد وجنبلاط نفسه تكلما عن ذلك".

وكان حزب الله اعلن منتصف آذار ان امينه العام حسن نصرالله اتصل بجنبلاط وابلغه بان الرئيس السوري "قرر فتح صفحة جديدة" معه على ان يستقبله لاحقا في العاصمة السورية.

وجاء في بيان اصدره الحزب يومها ان "القيادة السورية ونظرا لحرصها على احسن العلاقات مع جميع اللبنانيين، وجميع القوى السياسية في لبنان، ومع الاخذ بعين الاعتبار كل المواقف والمراجعات والتطورات التي حصلت مؤخرا، فانها ستتجاوز عما حصل في المرحلة السابقة، وستفتح صفحة جديدة تأمل ان تعود بالخير على الجميع".

تل أبيب تصعد مع الحركة الاسلامية إثر اشتباكات غزة

دحـــلان: حـمـاس حـكـومـة انـفـاق وتـهـريـب

القدس/وكالات:

نبه محمد دحلان في ندوة سياسية بجامعة النجاح الوطنية بنابلس امس، أن المرحلة السياسية الراهنة خطرة ولا مجال لارتكاب أخطاء، قد تدمر المستقبل السياسي الفلسطيني في مدى السنوات القادمة.

وأكد عضو مركزية "فتح" على حق الشعب الفلسطيني: "في المقاومة الشعبية،" وقال: "لنا الحق باستخدام وسائل النضال التي تخدم برنامجنا السياسي إذا ما أصرت حكومة إسرائيل على التهرب من استحقاقات السلام."

وتطرق دحلان إلى الأوضاع في غزة فقال: "لقد اثبت التاريخ وكذلك التجربة كل ما قلناه في الماضي بأن حركة حماس لم تبن شيئاً في تاريخها، بل تتباهى بتدمير غزةَ والقتل، لقد سولت حماس للأخ بقتل أخيه. وأرادت الجمع بين الحكومة والمقاومة فصاروا حكومة أنفاق وتهريب"، وفق ما نقلت مفوضية الثقافة والإعلام بحركة "فتح".

على صعيد مواز، حذر وزير الدفاع الإسرائيلي، أيهود باراك، حركة "حماس" من رد إسرائيلي عنيف على أي تصعيد على امتداد حدود إسرائيل مع قطاع غزة، الذي تسيطر عليه الحركة.

وقال باراك، إن حركة حماس ستواصل دفع ثمن مواصلة الإخلال بتوازن الدولة، ولوح مهدداً: "العدو في شريط غزة دفع الثمن وسيواصل دفع ثمن غال إذا ما حاول الإخلال بالتوازن على طول الحدود".

وجاءت تهديدات وزير الدفاع الإسرائيلي في تصريح أدلى به أثناء زيارة "كتيبة غولاني" قوات النخبة بالجيش الإسرائيلي، التي فقدت اثنين من قياداتها في اشتباك مسلح قرب السياج الأمني المحاذي لكيبوتس نيريم بالقرب من قطاع غزة الجمعة الماضي.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصادر عسكرية قولهم إنه في حال لم تضبط "حماس" الهدوء في القطاع في عيد الفصح اليهودي وتتحمل مسؤوليتها تجاه الفصائل الأخرى فإن قادة الحركة سيضطرون البقاء في مواقعهم المحصنة، على حد تعبيرهم، في تهديد واضح باستهداف قادة الحركة.

وكان وزير الليكود، جلعاد أردان، قد دعا إسرائيل إلى رد قوي على الحادث، وقال لإذاعة إسرائيل" يجب أن يكون رداً وحاسماً.. على الرغم من أنه في هذه المرحلة ليست هناك حاجة لعملية واسعة النطاق بحجم الرصاص المصبوب، في إشارة إلى العمليات العسكرية الواسعة التي نفذها الجيش الإسرائيلي، على مدى ثلاثة أسابيع في غزة، العام الماضي، وراح ضحيتها أكثر من ١٤٠٠ فلسطيني و١٣ إسرائيلياً.

ومن جانبه، حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، من أن حكومته ستنتقم رداً على أي هجوم يطال مواطنيها أو جنودها، وأن على "حماس" تحمل عاقبة أفعالها.

ونوه قائلاً: "سياسة إسرائيل للانتقام قوية وحاسمة" وتابع تهديداته خلال الاجتماع الأسبوعي للحكومة الأحد: "ردنا سيكون حاسماً ضد أي هجمات، وسياستنا معروفة وسوف تستمر. حماس والمنظمات الإرهابية الأخرى بحاجة إلى إدراك أنهم سيتحملون مسؤولية تصرفاتهم".

من جهة تاخرى ذكرت صحيفة إسرائيلية امس الاربعاء أن الرئيس الأمريكي باراك اوباما يريد ان تجمد إسرائيل البناء في القدس الشرقية أربعة أشهر مقابل محاولة استئناف محادثات السلام الإسرائيلية المتوقفة مع الفلسطينيين.

ونقلت صحيفة هاارتس الإسرائيلية عن مصدر سياسي إسرائيلي لم تذكر اسمه قوله ان واشنطن تأمل في أن تتمكن مثل هذه الصفقة من اقناع الفلسطينيين باستئناف المفاوضات المباشرة بدلا من المحادثات غير المباشرة كما هو مقرر.

ورفض متحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التعليق على هذا التقرير بعد الاتصال به هاتفيا.

يـلـجـ الـفـيـس بـوك كـداعـيـة لـلإصـلاح

البـرادعـي يـضـبـط سـاعـتـه عـلـى تـوقـيـت الـشـبـاب

متابعة إخبارية:

بعد فترة وجيزة من وصوله الى مصر، ودخوله معترك الاصلاح هناك، دلل محمد البرادعي على خطه غير المألوف. انه يحاول فتح ساحات جديدة للحراك السياسي، وبدا انه مهتم جدا بقطاع الشباب فلوج صفحاتهم في "الفيس بوك"

تقول دراسة مصرية غير رسمية ان عددا كبيرا من المصريين لجأوا الى انشاء المدونات الالكترونية وصفحات في الفيسبوك، جلها يهتم بقضايا وملفات ذات طابع سياسي واجتماعي وثقافي. وتشترك في قاسم التغيير وضرورة الاصلاح.

هذا ما فهمه البرادعي جيدا ودخل عالم الشباب من بابهم الضوئي المعولم.

يوم امس الاول، المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية نداء على صفحته الخاصة على موقع فيسبوك على شبكة الانترنت يدعو فيه إلى الإصلاح في مصر (حيث يتزعم الآن جبهة المعارضة في مصر).

ووجه البرادعي رسالة مصورة تحث جميع المصريين على الانضمام إلى المجموعة الجديدة التي شكلها وتحمل اسم الرابطة الوطنية من أجل التغيير.

وكان البرادعي ألمح في وقت سابق إلى نيته خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة في عام ٢٠١١ في مواجهة الرئيس المصري حسني مبارك البالغ من العمر ٨١ عاما والذي يحكم البلاد منذ عام ١٩٨١.

يقول تقرير لهيئة الاذاعة البريطانية إن ظهور البرادعي على موقع فيسبوك كان يهدف بشكل واضح إلى انتفاض المعارضة المصرية للخروج من غفوتها.

وقال البرادعي في رسالته الأخيرة إنها مسؤولية كل فرد أن يختار من أجل التغيير كما حث مؤيديه لأن يبعثوا برسالة سلمية للمؤسسة الحاكمة مفادها أن الوقت قد حان من أجل الإصلاح.

وأصبح موقع فيسبوك الاجتماعي على شبكة الانترنت ملتقى محوريا بالنسبة لأولئك الذين يدعون البرادعي إلى الوقوف ضد الرئيس مبارك.

وتجعل قوة الدفع وراء حملة البرادعي الذي عاد الشهر الماضي إلى مصر بعد أن عاش لعدة سنوات خارجها الأمر وكأنه مجرد بداية واستعدادا للتحدي المقبل.

البرادعي قال أن الحكومة المصرية لا تتساهل بشكل كبير مع المعارضة وقامت بالفعل باعتقال أحد الناشطين الذي أنشأ مجموعة على موقع فيسبوك لدعم البرادعي .

ولا ينكر محللون ومراقبون ان الفيس بوك قدم ثروة معلوماتيه وثقافيه، وزاد عدد مستخدميه. واصبح مكانا للتعبير عن الراى ايا كان مجاله وايا كانت قساوته.

ويمثل الانترنت جانبا مهما في حياة قطاع من الشباب المصريين. ولم يعد دور الفيس بوك مقصورا علي التواصل الشخصي والاجتماعي بين الشباب ، بل أخذ تلعب عددا من الأدوار السياسية المهمة، وأصبح الايقونات الشائعة في المجال العمل السياسي في العديد من دول العالم.

وقد برز دو الانترنت كأداة سياسية تستخدم في استهداف قطاع الشباب و التواصل معهم من ناحية ، وكأحدي الوسائل يقوم من خلالها الشباب بالمشاركة السياسية من ناحية أخري.

ويتضح استخدام الانترنت كأداة سياسية في العديد من المجالات، فالانترنت أصبح احد المصادر المهمة لدي الشباب للحصول علي المعلومات السياسية.

وقد انتشرت المواقع الاليكترونية التي تقدم المعلومات السياسية علي الانترنت ، وسعت الحكومات والأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني ومراكز الأبحاث بل و الإفراد لإنشاء مواقع الكترونية تقدم المعلومات لمستخدمي الانترنت ، كما سعت وسائل الإعلام التقليدية خاصة المطبوعة منها إلي تقديم خدماتها الإخبارية علي شبكه الانترنت.

كما ساهمت الانترنت في توسيع مساحة حرية التعبير والمساهمة في القضاء علي احتكار المؤسسات الرسمية لقنوات التعبير عن الرائ في عدد من دول العالم ، وأدت إلي زيادة درجة الشفافية في العملية السياسية.

الى ذلك، يقول محللون إن نداء البرادعي للمصريين يرتكز على أنه شخص مدني في بلد لطالما حكم من قبل العسكريين كما أن سمعته جيدة ولا ترتبط باسمه أية اتهامات ومزاعم بالفساد.

ولكن منتقديه في وسائل الاعلام الرسمية يصورونه على أنه شخصية بعيدة كل البعد عن الحياة في مصر وأنه عاش في الخارج لسنوات عديدة.

واكتسب البرادعي البالغ من العمر ٦٧ عاما سمعة قوية عندما كان يرأس الوكالة الدولية للطاقة الذرية كما حصل على جائزة نوبل للسلام في عام ٢٠٠٥.

وترك البرادعي منصبه في تشرين الثاني الماضي وينظر له الآن على أنه المنافس الأكثر مصداقية لخوض انتخابات الرئاسة في مصر.

وكان البرادعي قال إنه قد يخوض انتخابات الرئاسة في حال حدوث اصلاحات لضمان إجراء انتخابات نزيهة وأنه سيخوض هذه الانتخابات كمرشح مستقل ولكن لكي يحدث هذا ،يجب أن يتم تعديل الدستور.

لكن الرئيس المصري حسني مبارك كان قد قال إن "بإمكان البرادعي الترشح للانتخابات الرئاسية في مصر عام ٢٠١١ شرط أن يحترم الدستور".

حزب المؤتمر السوداني : تأجيل الانتخابات مرهون بالاستفتاء

الخرطوم / الوكالات

رهن حزب المؤتمر الوطني الذي يتزعمه الرئيس السوداني إمكانية تأجيل الانتخابات إلى وقت لاحق بعد أن كان مقررا في نيسان الجاري بموافقة الحركة الشعبية .شريكه في الحكم.على تأجيل السقف الزمني لعملية الاستفتاء المنصوص عليها باتفاقية السلام الشامل.

وقال مستشار الرئيس السوداني الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل في تصريح نشر امس إن مذكرة القوى السياسية المعارضة للرئاسة السودانية بمطالبها المضمنة لا تعدو غير أن تكون (حفظا لماء الوجه) بعد أن يئست من إمكانية فوزها بالانتخابات وهزيمة مرشح المؤتمر الوطني فيها. واستبعد إسماعيل أن تقوم الحركة الشعبية بعملية انسحاب من الانتخابات باعتبارها استحقاقا نصت عليه اتفاقية السلام، مبيناً أنه لا يوجد أي نص قانوني بالاتفاقية يدعو إلى تأجيل الانتخابات.

من جهة اخرى اكدت "مجموعة الازمات الدولية" في تقرير نشرته مساء الثلاثاء ان حزب الرئيس السوداني عمر البشير يحضر منذ مدة طويلة للتلاعب بنتائج الانتخابات العامة المقررة في نيسان/ابريل ولذلك فان الفائز في هذه الانتخابات "سيفتقر الى الشرعية".

وقال معد الدراسة فؤاد حكمت، وهو اختصاصي بشؤون السودان في المجموعة، ان "الظروف القانونية لاجراء انتخابات حرة ونزيهة غير متوفرة بكل بساطة. على المجتمع الدولي ان يقر بان الفائز في هذه الانتخابات سيفتقر الى الشرعية".

واضاف التقرير ان حزب المؤتمر الوطني بزعامة البشير "تلاعب" بعمليات احصاء الناخبين وتسجيلهم على قوائم الشطب، وسن قانون الانتخابات لمصلحته، وفصل الدوائر الانتخابية على هواه، واشترى ولاء زعماء العشائر والقبائل.

واكد التقرير ان حزب البشير "فعل هذا في سائر انحاء السودان، ولكن بشكل خاص في دارفور حيث عمل بحرية مطلقة على تنفيذ هذه الاستراتيجية كونها المنطقة الوحيدة في البلاد الخاضعة لنظام الطوارئ".

ويشهد اقليم دارفور الواقع في غرب السودان حربا اهلية منذ ٢٠٠٣، ويقطن في هذا الاقليم حوالى ٢٠٪ من مجمل سكان السودان وتبلغ مساحته ربع مساحة شمال السودان.

واضافت المجموعة، التي تعنى بالابحاث، في تقريرها ان "الفوز في الانتخابات في دارفور بفارق كبير يرتدي اهمية قصوى لحزب المؤتمر الوطني بغية ضمان حصوله على ما يكفي من الاصوات في شمال السودان ومواصلة هيمنته على الصعيد الوطني". والسودان، الدولة الاكبر مساحة في افريقيا، مقسم بين شمال مسلم وجنوب مسيحي وارواحي، وهو سيشهد للمرة الاولى منذ ١٩٨٦ انتخابات محلية وتشريعية ورئاسية تعددية تقرر اجراؤها من ١١ الى ١٣ نيسان.ويأتي تقرير المجموعة عشية اجتماع لاحزاب المعارضة السودانية والمتمردين الجنوبيين السابقين في الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يشارك كاقلية في حكومة الوحدة الوطنية حيث الاكثرية لحزب المؤتمر الوطني.وستبحث هذه الاحزاب خلال الاجتماع في احتمال مقاطعة الانتخابات. غير ان البشير استبق الاجتماع بالتحذير من ان مقاطعة المتمردين الجنوبيين السابقين للانتخابات ستؤدي الى رفض الشمال تنظيم الاستفتاء حول امكانية انفصال جنوب السودان المقرر في كانون الثاني المقبل.وقال البشير "اذا رفضت الحركة الشعبية (لتحرير السودان) اجراء الانتخابات سنرفض اجراء الاستفتاء ولن نقبل تأجيل الانتخابات حتى ليوم واحد".

مقتل ١٦ في اشتباكات قبلية بوسط الصومال

مقديشو / رويترز

قال سكان إن ١٦ على الاقل قتلوا وأصيب ٢٠ اخرون في اشتباكات امس الاربعاء بين قبيلتين متناحرتين في وسط الصومال.

ودار قتال بين القبيلتين بسبب الاراضي والمياه في منطقة مودوج في الاسابيع القليلة الماضية.

ووقع أحدث اشتباك في قرية باراج على بعد ٨٠ كيلومترا الى الشمال من بلدة هارادير.

وقال ابراهيم عثمان وهو من شيوخ القرية لرويترز "انه قتال بشع والتوتر لا يزال شديدا."

وقال سكان إن القتال توقف لكن من المتوقع نشوب المزيد حيث تدفق مسلحون على المنطقة.

وفر مئات السكان من القرية فيما تفرقت قطعانهم بسبب الانفجارات المدوية.

علـمـاء ديـن مسلمون يـعـيـدون تفسير فـتـوى ابـن تيمية بقتل الناس

باريس / رويترز

أعاد علماء دين مسلمون بارزون صياغة فتوى تعود الى القرون الوسطى بشأن الجهاد قائلين ان الفتوى التي كثيرا ما يسوقها الاسلاميون المتشددون لتبرير القتل لا يمكن أن تطبق في عالم يحترم حرية الاعتقاد والحقوق المدنية.

وأعلن مؤتمر عقد في ماردين بجنوب شرق تركيا أنه لم يعد هناك مجال لتطبيق فتوى الفقيه ابن تيمية الذي عاش في القرن الرابع عشر الميلادي التي تقضي بالعنف المتشدد ولا لتقسيم المسلمين في القرون الوسطى للعالم الى "دار اسلام" و"دار كفر".

واقتبس أسامة بن لادن زعيم القاعدة مرارا "فتوى ماردين" لابن تيمية في دعوته المسلمين الى الاطاحة بالاسرة الحاكمة السعودية أو الى الجهاد ضد الولايات المتحدة.

وقال المؤتمر الذي عقد في مطلع الاسبوع مشيرا الى فتوى ابن تيمية ان من يلتمس العون من هذه الفتوى لقتل المسلمين أو غير المسلمين ضل في تفسيره.

وأضاف البيان الصادر باللغة العربية في ختام المؤتمر يوم الاحد والذي حصلت رويترز على نسخة منه باللغة الانجليزية أنه لا يجوز لاي فرد مسلم أو جماعة مسلمة أن تعلن الحرب أو تنخرط في الجهاد من تلقاء نفسها.

ويعد هذا الاعلان أحدث محاولة من قبل التيار الرئيسي لعلماء الدين المسلمين للاعتماد على نصوص اسلامية قديمة العهد لدحض حجج دينية راهنة لجماعات اسلامية.

وكان فقيه باكستاني بارز أصدر في لندن في وقت سابق من هذا الشهر فتوى ضد الارهاب جاءت في ٦٠٠ صفحة.

واهتم اعلان اخر في دبي هذا الشهر بمسألة السلام في الصومال.

ويقول علماء الدين المسلمون ان هذه الفتاوى قد لا تقنع المتشددين لكنها قد تكون مفيدة في ابعاد المسلمين الذين لم ينهجوا نهج التشدد عن دعم المتشددين.

واجتمع في مؤتمر ماردين ١٥ عالما بارزا من علماء الدين من بلدان من بينها المملكة العربية السعودية وتركيا والهند والسنغال والكويت وايران والمغرب واندونيسيا ومن بين المشاركين في المؤتمر مفتي البوسنة الشيخ مصطفى سيريتش والشيخ عبد الله بن بيه والشيخ الحبيب علي الجفري من اليمن. وفتوى ابن تيمية هي نص شهير في أوساط المتشددين يجيز للمسلمين أن يكفروا مسلمين اخرين ويعلنوا الحرب عليهم. وقال الفقهاء انه لا بد من النظر الى هذا الرأي في سياقه التاريخي حين كان المغول يغيرون على أراضي المسلمين.

لكن علماء الدين المسلمين قالوا ان المؤتمر كان معنيا حقيقة بتجاوز الرأي القديم الذي يقسم العالم الاسلامي الى داريين واعادة تفسير الاسلام في ضوء الظروف السياسية المتغيرة.وقال الاعلان ان ظهور الدول المدنية التي تحمي الحقوق الدينية والعرقية والقومية اقتضى اعلان العالم كله كمكان للتسامح والتعايش السلمي بين جميع الفصائل والجماعات الدينية.

وقال عارف علي نايض الذي يرأس مؤسسة كلام للبحوث والاعلام بدبي وهي مركز أبحاث متخصص في الدراسات الفقهية أمام المؤتمر ان الامبراطوريات الاسلامية الكبرى لم تكن نموذجا للعالم في عصر العولمة حيث تصبح الحدود غير ذات صفة على نحو متزايد.

واختتم البيان بدعوة لعلماء الدين المسلمين لاجراء مزيد من البحوث لتفسير سياق الفتاوى التي صدرت في القرون الوسطى على القضايا العامة واظهار ما يرجى تحقيقه من الفهم السليم والصحيح لهذا التراث.